كيف تعتمر وتزور

قال تعالى:{وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦} [البقرة: ١٩٦].

قال صلى الله عليه وسلم :**"إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن علي الله، فإن مات أدخله الجنة، وإن رده إلى أهله رده بأجر وغنيمة-.**

النفس بطبيعتها تشتاق وتميل إلى زيارة بيت الله الحرام، وهناك خطوات عملية يجب أن تعرف كي تصل إلى عمرة صحيحة، وزيارة مباركة بإذن الله، ويتمثل هذا الأمر في:

أولا: قص الشعر الداخلي والأظافر ثم اغتسل وطيب جسدك ثم البس ملابس الإحرام ثم انوي.

(لبيك اللهم بعمرة لا رياء فيها ولا سمعة) ولا مانع من الاشتراك بقولك: (فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني)، ثم صلي ركعتين سنة للوضوء ثم ابدأ بالتلبية رافعا بها صوتك (لبيك اللهم لبيك.. لبيك لا شريك لك لبيك... إن الحمد والنعمة لك والملك.. لا شريك لك)، خلافا للنساء ومتى صرت محرماً فلا تفعل محظورا من محظورات الإحرام [1].

(1) انظر: القول المبين في تاريخ الكعبة ومسجد خاتم النبيين (للمؤلف).

ثانياً: عند ارتدائك لملابس الإحرام كن مضطبعاً أي (كاشفاً) عن كتفك الأيمن واضعاً وسط الرداء تحت الإبط الأيمن وطرفيه علي الكتف الأيسر وعند رؤيتك للكعبة هلل وكبر واحمد الله وقل: اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيما ومهابة وبرا وأمنا.

ثالثا: عند بداية القرب من الطواف وأنت متوضأ (اقطع التلبية) واجعل البداية من الحجر الأسود خارجا عن حجر إسماعيل جاعلا البيت عن يسارك بعد رفع يديك تجاه الحجر قبل البدء في الطواف بادئا من الحجر منتهيا إليه وهذا يعد شوطا ولا مانع من طيب الكلام من الدعاء وقراءة القرآن داعيا بين الركن اليماني والحجر:{رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ} [البقرة: ٢٠١].

ملاحظة:

يُسن الرمل في الطواف في الأشواط الثلاثة الأولي وهو تقارب الخطي في السير، وإن تيسر لك تقبيل الحجر في أي شوط من الأشواط فذلك فضل من الله ومنة وإلا أشر إليه بيدك اليمني.

رابعا: أداء ركعتي الطواف وفيهما لابد من ستر الكتفين مصلياً في مقام إبراهيم وإلا في أي مكان من المسجد ثم توجه إلى الملتزم بين الحجر الأسود وباب الكعبة وضع خدك وصدرك وتعلق بأستار الكعبة معترفا بذنبك.

خامساً: اشرب من زمزم وتضلع منها قدر استطاعتك لقول النبي صلى الله عليه وسلم :"**ماء زمزم لما شرب له**"، وادعو الله بخيري الدنيا والآخرة، وزمزم لا يتضلع منها منافق.

سادسا: السعي بين الصفا والمروة ثم ارجع إلى الحجر الأسود

واستلمه ثم توجه إلى الصفا وأبدا بما بدأ الله به قارئا:{إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ} [البقرة: ١٥٨]، جاعلا الكعبة تجاه صدرك وادعو بما شئت لك والمسلمين رافعا يديك قائلا: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو علي كل شئ قدير) مكررا ذلك ثلاث مرات، ثم توجه إلى المروة وتدعو بما شئت دون قراءة للآية مع الإسراع قليلا بين الميلين الأخضرين وهما معروفان ويسمي ذلك الهرولة ويكون ذلك للرجال دون النساء متمما سبعة أشواط بادئا بالصفا منتهيا بالمروة مع الإكثار من الدعاء: (اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت الأعز الأكرم).

سابعاً: احلق رأسك وهو أفضل من التقصير لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثاً وبذلك تكون قد تحللت من عمرتك وأحل لك كل شيء.

ولا بأس من زيارة أماكن الشعائر التي تؤدي فيها الحج ولا بأس بطواف الوداع لعموم الحديث عند مغادرة مكة لقول النبي صلى الله عليه وسلم :"**لا ينفرن أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت**- متفق عليه، ولا يعفي منه الحائض والنفساء، وأكثر من دعائك: (اللهم لا تجعل هذا آخر عهدي بالبيت.. وقد تركت بلدي وجئت إليك). وبذلك تكون قد تمت العمرة.

زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى في سورة النساء:{وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا} [النساء: ٦٤]، فالمقصود من هذه الآية المجيء للنبي صلى الله عليه وسلم

أثناء حياته أما بعد مماته فلا ولكن من سوء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون الإنسان بهذه البقاع ولا يزور مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو من المساجد التي تشد الرحال إليها كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم :**"لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، والمسجد الأقصى- ومسجدي هذا-** وأخبرنا صلى الله عليه وسلم أيضا بحديث آخر:**"صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام-**

وهناك خطوات اتبعها أثناء زيارتك للمسجد النبوي:

- أكثر من الصلاة والسلام عليه في الطريق.
- أكثر من الدعاء وذكر فضائل النبي.
- المعاهدة علي اتباعه:{وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ} [الأنفال: ١].
- دخول المسجد بالدعاء المأثور للمساجد.
- الصلاة في الروضة الشريفة.
- الوقوف للسلام متجهاً إلى القبر ناحية القبلة.
- ابتعد عن المقصورة ثلاث أمتار.
- سلم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه وأسمائه.
- بلغه السلام ومن بلغك أن تبلغه - انتقل لليمين قدر ذراع مسلماً علي الصديق.
- انتقل قدر ذراع لليمين مسلماً علي الفاروق.
- ولا بأس من زيارة قباء والبقيع وشهداء أحد.

وختاماً: ودع المسجد بصلاة ركعتين فيه وزيارة قبر الحبيب صلى الله عليه وسلم .

نسأل الله عز وجل التوفيق والقبول.

* * *